رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

66- تفسير سورة البقرة - الآيات)98-19(- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 03 صفر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. فلعنة الله على الكافر - 00:00:00

مين بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين - 00:00:19

ان عذاب مهين. واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما ورى ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم. قل فلما قل فلما تقتلون انبياء الله من قبل - 00:00:38

ان كنتم مؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اه في قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب من بعده بالرسل - 00:00:59

من الفوائد اولا اثبات رسالتي موسى عليه الصلاة والسلام بقوله ولقد اتينا موسى الكتاب ومنها ايضا تعظيم هذا الكتاب وهو التوراة في قوله الكتاب اي الكتاب العظيم ولهذا كان التوراة - 00:01:18

اعظم كتب الله عز وجل بعد القرآن الكريم ومنها ايضا ان من جاء بعد موسى عليه الصلاة والسلام من الرسل فانهم تبع له قولي وقفينا من بعده بالرسل وهم تبع له تبع له يحكمون - 00:01:46

في شريعتها ومنها ايضا اثبات رسالة عيسى عليه الصلاة والسلام وانه اخر رسل بني اسرائيل بقوله واتينا عيسى ابن مريم البينات وهذه البينات نوعان بينات شرعية وهي ما اتاه الله تعالى من الانجيل - 00:02:11

وبينات كونية كاحياء الموتى وابراء الاكمة والابرص ونحو ذلك ومن فوائده ايضا بيان تمام قدرة الله عز وجل في خلق عيسى عليه الصلاة والسلام من انثى بلا ذكر بقوله عيسى ابن مريم - 00:02:37

نسب الى امه او نسبه الى امه للتنبيه على قدرة الله تعالى في خلقه من انثى بلا ذكر ومنها ايضا ان من لا اب له ان من ليس له اب - 00:03:05

فانه ينسب الى امه من ليس له اب فانه ينسب شرعا الى امه لان الله عز وجل نسب عيسى الى امه فاذا قدر ان شخصا ولد وليس له اب شرعي وان كان له اب قدري - 00:03:21

فانه ينسب الى امه وترثه امه ميراث اب وام بمعنى انها تحوز جميع المال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تحوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لعنت عليه - 00:03:43

ومنها ايضا ان الله عز وجل يؤيد رسله الايات والبينات بقوله وايدناه بروح القدس ومنها ايضا بيان شدة عتو بني اسرائيل وعصيانهم لما جاءت به الرسل بما لا تهوى انفسهم - 00:04:08

حيث بادروا الى الاستكبار عن الحق والتكذيب والقتل ولهذا قال افكل ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ومنها ايضا التحذير من الهوى والاستكبار لان ذلك سبب الحقد - 00:04:37

الهوا وميل الانسان عن مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم سبب للظلال وسبب الحقد في القلب لان هذا الحقد لان لان الحقد

يولد الهوى. فالحسد والحقد يورث الانسان هوى في نفسه يمنعه من اتباع الحق - 00:05:06
ومن فوائده ايضا ان القلوب نعم ومن فوائده ايضا تكذيب الله عز وجل لبني اسرائيل في قولهم وقالوا قلوبنا غلف تبين سبحانه وتعالى بطلان هذه الدعوة بقوله بل لعنهم الله بكفرهم - 00:05:35
اي ان قلوبهم ليست غلفا كما يقولون بل هي مهيئة لقبول الحق لكن الذي منعهم من اتباع الحق والوصول الى الحق هو الكفر والضلال ومنها ايضا ان القلوب بفطرتها ليست غلفا كما تقدم بل هي مهيئة لقبول الحق - 00:06:00
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ومنها ايضا ان الكفر والمعاصي تعمي الانسان عن الحق واتباعه ولهذا قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:06:27
وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم تبين سبحانه وتعالى ان زيغهم وضلالهم بسبب منهم - 00:06:57
والله تبارك وتعالى متى علم من العبد حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير. فانه يوفق لذلك قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى سيسره لليسرى ومتى علم منه خبث النية والارادة - 00:07:19
والقسط فانه لا ييسر ذلك ولهذا قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى الواجب الحذر من الذنوب والمعاصي لانها سبب يحول بين الانسان وبين الوصول الى الحق - 00:07:43
لانها تعمي القلب وتصده عن الله عز وجل وعن ذكره وعن آآ اصابة الصواب. ولهذا استنبط بعض العلماء من اه قول الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله - 00:08:11
استنبط منها انه ينبغي للقاضي والمفتي اذا عرظت عليه المسألة واشكلت عليه ان يكثر من الاستغفار بقوله لتحكم ثم قال واستغفر الله ويدل عليه قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:08:39
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومنها ايضا ان الايمان في اليهود قليل او معدوم ولهذا قلنا في قوله فقليلا ما يؤمنون المراد بالقليل هنا العجم ومنها ايضا - 00:09:03
اه تعظيم القرآن العظيم واثبات انه من عند الله عز وجل بقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. ووجه ذلك ان - 00:09:23
هناك كرب فقالوا ولما جاءهم كتاب والتنكيل يدل على التعظيم ثم ايظا بين انه من عند الله فهو كلام الله عز وجل ومنها ايضا تصديق القرآن للتوراة والانجيل والكتب السابقة - 00:09:42
لقوله مصدقا لما معهم فهو مصدق لما اخبرت به لان لان الكتب السابقة اخبرت بالقرآن وهو ايضا مصداق لما جاءت به لان ما اخبرت به هذه الكتب كان في هذا الكتاب العظيم - 00:10:09
ومنها ايضا ان اليهود عندهم علم من كتابهم ان اليهود عندهم علم من كتابهم بان الرسول صلى الله عليه وسلم سيبعث وستكون له الغلبة ولهذا قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فكانوا اذا حصل بينهم وبين مشرك العرب - 00:10:33
قتال وجدال ونزاع فانهم يستفتحون عليهم بهذا النبي اي يستنصرون ويقولون سيبعث نبي وسوف نتبعه وتكون العاقبة النصر لنا لكن لما بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يكن منهم كفروا به - 00:11:02
ولهذا قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ومنها ايضا ان اليهود بل بل ان اهل الكتاب عندهم عند وليسوا كغيرهم ويؤيد ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن - 00:11:28
قال له انك ستأتي قوما اهل كتاب وانما خص اهل الكتاب دون غيرهم مع ان في اليمن مع ان في اليمن غيرهم لامرين الامر الاول انهم هم الغالب وثانيا ان عندهم علما بخلاف غيرهم. فعندهم علم وعندهم جدل - 00:11:53
لاجل ان يكون مستعدا ومتهيئا اه مناقشتهم ومناظرتهم وما يريدونه من الشبهات والشكوك اخبره بذلك ومنها ايضا تكذيب اليهود بالرسول صلى الله عليه وسلم وجحودهم لما جاء به من الحق - 00:12:19

في قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به مع انهم في اول الامر كانوا يستفتحون على الذين كفروا ومنها ايضا استحقاق اهل الكتاب للعنة الله عز وجل ووجوبها عليهم لقوله فلعنة الله - 00:12:40

على الكافرين اي لعنة الله كائنة ومستحقة على الكافرين ومنها ايضا جواز لعن الكفار على سبيل العموم فيجوز لعن الكفار ولعن الظالمين والفاسقين على سبيل العموم واللعن اما ان يكون بوصف - 00:13:04

واما ان يكون لشخص وعين اما اذا كان اللعن بالوصف فهذا جائز فيجوز ان تقول لعنة الله على الكافرين. لعنة الله على الظالمين. لعنة الله على الفاسقين. لعنة الله على من غير - 00:13:33

الارض ونحو ذلك. على سبيل العموم اما اذا كان على سبيل التعيين والتخصيص فان هذا لا يجوز ولهذا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت ويقول اللهم العن فلانا وفلانا - 00:13:54

انزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولكن هل يجوز ان يلعن الكافر الميت الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لانك لا تدري ما يختم الله عز وجل له. فقد يؤمن وقد آآ - 00:14:11

تكون عاقبته خيرا ولكن من مات من الكفار هل يجوز ان يقول اللهم العن فلانا الميت او نحو ذلك؟ نقول القول الراجح ان ان ذلك لا ينبغي ان ذلك لا ينبغي لانه ما دام انه قد مات على الكفر فهو مستحق للعنة الله عز وجل - 00:14:40

فلعنه تحصيل حاصل اللعن في هذه الحال تحصيل حاصل ولا فائدة منه. اذا اللعن ان كان حي فان انه لا يجوز مطلقا اعني للمعين لا يجوز مطلقا لمسلم او كافر - 00:15:02

واما اذا كان اللعن على آآ سبيل الوصف وعدم التعيين فانه جائز كما في هذه الاية ومنها ايضا اثبات علو الله عز وجل على خلقه في قوله بما انزل الله - 00:15:22

والانزال انما يكون من العلو من اعلى الى اسفل فهو سبحانه فهذه الاية فيها اثبات علوه سبحانه على خلقه. وهو سبحانه وتعالى عال على خلقه بذاته ومنها ايضا ان القرآن منزل من عند الله - 00:15:45

بقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله فهو منزل من عند الله. وهو كلام الله منزل غير مخلوق لقوله بما انزل الله وقول ان ينزل الله وهذا يدل على انه منزل - 00:16:10

من عند الله ومنها ايضا ذم البغي والحسد وان البغي والحسد يحملان المرء على التكذيب بل على الكفر ووجه ذلك ان الذي حمل اليهود على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الكفر بما جاء به هو البغي والحسد - 00:16:30

بسبب كونه من العرب وليس منهم ولهذا قال الله تعالى بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومنها ايضا يتفرع على هذه الفائدة - 00:16:58

وجوب قبول الحق ممن جاء به وانه يجب على المرء ان يقبل الحق ممن جاء به كائنا من كان وانه يحرم رده فما دام انه حق فيجب قبوله ويؤيد ذلك قول الله عز وجل واذا فعلوا - 00:17:15

فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فذكروا امرين اولا وجدنا عليها اباءنا وثانيا والله امرنا فيها فانكر الله عليهم ان الله انه امرها امرهم بها واقرهم على قولهم وجدنا عليها اباءنا - 00:17:39

فهمتم قال الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا ايش؟ اولا وجدنا عليها ابائنا ثانيا والله امرنا بها رد الله عليهم بقوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء فانكر عليهم قولهم ايش؟ والله امرنا بها ولم ينكر عليهم قولهم وجدنا عليها اباءنا - 00:18:09

فاخذ اهل العلم من هذا ان الحق يجب قبوله من اي شخص كان ومنها ايضا فضل فضل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته في انزال هذا القرآن بقوله ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. ولهذا كان - 00:18:35

هذا القرآن هو اعظم اية اوتيها النبي صلى الله عليه وسلم الايات التي قيد الله تعالى بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم كثيرا. بل بعضهم اوصلها الى الالف ولكن اعظم اية - 00:19:04

هي هذا القرآن هذا القرآن والدليل على ان اعظم اية اوتيها النبي صلى الله عليه وسلم هي هذا القرآن قول الله عز وجل او لم يكفهم

ان انا انزلنا عليك الكتاب ايش؟ يتلى عليهم - 00:19:25
يكفي اية وبرهان ودليل على صدق نبوته ورسالته انزال هذا القرآن. الذي تحداهم الله عز وجل ان بسورة او ان يأتوا باية ان يأتوا بمثله او ان يأتوا بسورة من مثله او ان يأتوا باية مثله - 00:19:46
ومن فوائده ايضا اثبات المشيئة لله عز وجل لقوله على من يشاء من عباده كما شاء الله عز وجل كان وما لم يشأ لم يكن ومنها ايضا اثبات العبودية الخاصة لله عز وجل - 00:20:08
وهي عبودية الرسل لقوله على من يشاء من عباده والعبودية ثلاثة انواع عبودية عامة وهي عبودية القدر وهذه العبودية يخضع لها كل الخلق من مسلم وكافر وبر وفاجر فجميع الخلق هم عبيد لله عز وجل قدرا وكونا - 00:20:36
لا يخرجون عن حكمه وسطوته واحاطته قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا وقال عز وجل المتر ان الله يسجد له اي يخظع يسجد له من في السماوات ومن في الارظ والشمس والقمر والنجوم - 00:21:10
والشجر والجبال والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب الثاني النوع الثاني من العبودية. العبودية الخاصة وهي عبودية الشرع لمن امن بالله عز وجل واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله ومنها قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:21:35
والثالث عبودية اخص وهي عبودية الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ومنها ايضا اثبات صفة الغضب لله عز وجل وهي صفة ثابتة لله حق على حقيقتها تثبت له سبحانه وتعالى بما يليق بجلاله وعظمته - 00:22:04
ومنها ايضا الوعيد الوعيد الشديد والاكيد للكفار بالعذاب المهين العذاب المهين لقوله ولهم عذاب مهين وهذا العذاب في الدنيا والاخرة وهو مهين لهم اهانة حسية واهانة معنوية اما في الدنيا فهو مهين لهم اهانة حسية ومعنوية - 00:22:31
الحسية ما يحصل لهم من القتل والجراح والمعنوية ما يحصل لهم من الحيرة ومن القلق وضيق الصدر الى غير ذلك وفي الاخرة ايضا هو عذاب مهين حسا ومهين معنى فاما العذاب المعنوي - 00:23:04
فهو ما يحصل لهم من التوبيخ والتقريع واما العذاب الحسي فما يحصل لهم من العقوق من الم العقوبة بالنار والعياذ بالله ومنها ايضا وجوب الايمان بما انزل الله بقوله واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله - 00:23:30
فيجب على كل مؤمن ان يؤمن بما انزل الله تعالى. قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنين ومنها ايضا بيان كذب اليهود في قولهم نؤمن بما انزل علينا - 00:23:52
فيدعون انهم يؤمنون بما انزل عليهم وهم كاذبون في ذلك لانهم حقيقة لو امنوا بما انزل عليهم للزم من ذلك ان يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم لان من امن برسول - 00:24:11
لزمه ان يؤمن بجميع الرسل ومن كذب رسولا فقد كذب جميع الرسل ولهذا قال الله عز وجل كذبت قوم نوح ايش؟ المرسلين مع ان الذي ارسل اليهم هو نوح عليه الصلاة والسلام - 00:24:32
ومنها ايضا بيان عتو هؤلاء اليهود وعنادهم وتكذيبهم لقوله ويكفرون بما وراءه ومنها ايضا ان من رضي في المعصية او نعم ان ان الذي يرظى بالمعصية او يتولى فاعلها فهو مشارك له في المعصية - 00:24:50
فهمتم ان من رضي بالمعصية او تولى فاعل المعصية فانه مشارك لفاعليها ووجه ذلك ان الله عز وجل خاطب اليهود الذين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل مع انه من فعل اسلافهم - 00:25:23
ولهذا قال الله عز وجل ويكفرون بما وراءه وهو قل فلما تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. مع ان الذي قتل انبياء الله من؟ اسلافهم وليسوا هم لكن لما كانوا راضين بهذه المعصية - 00:25:47
ومتولين بمن فعلها جعلهم الله عز وجل مشاركين لهم في اثمها وكان الواجب عليهم ان يتبرأوا من ذلك ان يتبرأوا من ذلك وان يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات - 00:26:05
نجعلها ان شاء الله بداية الدرس القادم الله اعلم - 00:26:29